من القوم

يخاطب بني كعب، وقد هموا بغدر بني عبس وكانوا قد حالفوهم، وفطن لهم بنو عبس، فأخذوا حذرهم:

[الرجز]

قُـلْـتُ بـمَـنِ الـقَـوْمُ؟ فَـقـالُـوا: سَـفَـرَهْ
وَالـقَـوْمُ كَـعْـبٌ يَـبْـتَـغُـونَ الـمُـنـكـرَهْ[١]
قُـلْـتُ لـكَـعْـبٍ، وَالـقَـنَـا مُـشْـتَـجِـرَهْ؛
تَـعَـلّـمـي يـا كَـعْـبُ وَامْـشـي مُـبْـصـرَهْ[٢]
ثـمّ اذْهَـبـي مِـنـي وَكُـونـي حَـذِرَهْ

(١) يخاطب الشاعر بني كعب محذّراً ومعنّفاً بأنهم يبيّتون الغدر والخيانة، وذلك منكر من حليف في حال رِدّته وخيانته.

(٢) القنا: الرماح، مشتجرة: تلاقت وتداخل بعضها في بعض. يُحذّر الشاعر بني كعب في ميدان المعركة بأن تكون على بيّنة من أمرها وأن تحذر ما سيكون من بني عبس في حال نقض الحلف والإخلال بالعهد.
أورد لسان العرب ٦: ٦٣ مادة (خرس) بيتاً لا يوجد في الديوان.
«ويقال للأفاعي: خُرُس؛ قال عنترة:
عـلـيـهـم كـلُّ مُـحْـكَـمـةٍ دِلاصٍ، كَـأنّ قَـتِـيـرَهـا أَعْـيـانُ خُـرْسِ
والخُرْس والخِرْس: الدّن».